

فتح الباري شرح صحيح البخاري

محل المستهزئ وطن ان في قول اﷺ له ادخل الجنة وتردده إليها وطنه انها ملأى نوعا من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية سخرية ونقل عياض عن بعضهم ان الف تسخر مني الف النفي كهي في قوله تعالى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا على أحد الأقوال قال وهو كلام متدلل علم مكانه من ربه وبسطه له بالاعطاء وجوز عياض ان الرجل قال ذلك وهو غير ضابط لما قال إذ وله عقله من السرور بما لم يخطر بباله ويؤيده انه قال في بعض طرقه عند مسلم لما خلس من النار لقد أعطاني اﷺ شيئا ما عطاه أحدا من الأولين والآخرين وقال القرطبي في المفهم أكثروا في تأويله وأشبهه ما قيل فيه انه استخفه الفرح وأدهشه فقال ذلك وقيل قال ذلك لكونه خاف ان يجازى على ما كان منه في الدنيا من التساهل في الطاعات وارتكاب المعاصي كفعل السآخرين فكأنه قال اتجازيني على ما كان مني فهو كقوله سخر اﷺ منهم وقوله اﷺ يستهزئ بهم أي ينزل بهم جزاء سخريتهم واستهزائهم وسيأتي بيان الاختلاف في اسم هذا الرجل في آخر شرح حديث الباب الذي يليه قوله ضحك حتى بدت نواجذه بنون وجيم وذال معجمة جمع ناجذ تقدم ضبطه في كتاب الصيام وفي رواية بن مسعود فضحك بن مسعود فقالوا مم تضحك فقال هكذا فعل رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم من ضحك رب العالمين حين قال الرجل استهزئ مني قال لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر قال البيضاوي نسبة الضحك إلى اﷺ تعالى مجاز بمعنى الرضا وضحك النبي صلى اﷺ عليه وسلّم على حقيقته وضحك بن مسعود على سبيل التأسّي قوله وكان يقال ذلك أدنى أهل الجنة منزلة قال الكرمانى ليس هذا من تتمّة كلام رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلّم بل هو من كلام الراوي نقلا عن الصحابة او عن غيرهم من أهل العلم قلت قائل وكان يقال هو الراوي كما أشار إليه وأما قائل المقالة المذكورة فهو النبي صلى اﷺ عليه وسلّم ثبت ذلك في أول حديث أبي سعيد عند مسلم ولفظه أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف اﷺ وجهه عن النار وساق القصة وفي رواية له من حديث المغيرة ان موسى عليه السلام سأل ربه عن ذلك ولمسلم أيضا من طريق همام عن أبي هريرة عن النبي صلى اﷺ عليه وسلّم أدنى مقعد أحدكم من الجنة ان يقال له تمن فيتمنى ويتمنى فيقال ان لك ما تمنيت ومثله معه الحديث الثالث والعشرون .

6203 - قوله عبد الملك هو بن عمير ونوفل جد عبد اﷺ بن الحارث هو بن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو بن عبد المطلب وهو عم جد عبد اﷺ بن الحارث الراوي عنه وللحارث بن نوفل ولأبيه صحبة ويقال ان لعبد اﷺ رؤية وهو الذي كان يلقب به بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة ثم هاء تأنيث قوله هل نفعت أبا طالب بشيء هكذا ثبت في جميع النسخ بحذف

الجواب وهو اختصار من المصنف وقد رواه مسدد في مسنده بتمامه وقد تقدم في كتاب الأدب عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة بالسند المذكور هنا بلفظ فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ووقع في رواية المقدمي عن أبي عوانة عند الإسماعيلي الدركة بزيادة هاء وقد تقدم شرح ما يتعلق بذلك في شرح الحديث الرابع عشر ومضى أيضا في قصة أبي طالب في المبعث النبوي لمسدد فيه سند آخر إلى عبد الملك بن عمير المذكور والله أعلم